فجاءة سبحان الله كانه على غضب المحروم من حرم وصيته
وقال موتا لفجاءة راحة للمؤمن واخذة اسف للكافر
او الفاجر وذلك لان الموت يأتي المؤمن وهو غالبا
مستعد له منتظر لحلوله فهان دامر عليه كيف ماجاء و
افضى الى راحته من نصب الدنيا واذاها كما قال عليه الصلوة
والسلام مستريح ومستراح منه ويأتي الكافر والفاجر
مبتئسه على غير استعداد ولا اهبة ولا مقدمات منذرة
مزعجة بل تاتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون
ردها ولا هم ينظرون فكان الموت اشد شئ عليه
وفراق الدنيا افظع امر صدمه واكره شئ له والى
هذا المعنى اشار عليه الصلاة والسلام بقوله من
احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره
الله لقاءه القسم الرابع في التصرف وجوه الاحكام
فيمن تنقصه او سبه عليه الصلاة والسلام قال
القاضي ابو الفضل رضي الله عنه قد تقدم من الكتاب
والسنة واجماع الامة ما يجب من الحقوق للنبي صلى
الله تعالى عليه وسلم وما يتعين له من بر وتوقير
وتعظيم واكرام وبحسب هذا حرم الله اذاه في كتابه
واجمعت الامة على قتل منتقصه من المسلمين وسابه
وقال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله
في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا وقال الله تعالى
والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وقال الله
تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا

ازواجه من بعده

ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما
وقال الله تعالى في تحريم التعريض له يا ايها الذين
امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا الآية
وذلك ان اليهود كانوا يقولون راعنا يا محمد اي
ارعنا سمعك واسمع منا ويعرضون بالكلمة ويريدون
الرعونة فنهى الله المؤمنين عن التشبه بهم وقطع
الذريعة بنهي المؤمنين عنها لئلا يتوصل بها الكافر
والمنافق الى سبه والاستهزاء به وقيل بل لما
فيها فيه من مشاركة اللفظ لانها عند اليهود بمعنى
اسمع لا سمعت وقيل بل لما فيها من قلة الادب وعدم
توقير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتعظيمه لانها
في لغة الانصار بمعنى ارعنا نرعك فنهوا عن ذلك
اذ مضمنه انهم لا يرعونه الا برعايته لهم وهو عليه
السلام واجب الرعاية بكل حال وهو هذا وهو
عليه الصلاة والسلام قد نهى عن التكنى بكنيته
فقال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي صيانة لنفسه
وحماية عن اذاه اذ كان صلى الله تعالى عليه وسلم استجاب
لرجل نادى يا ابا القاسم فقال لم اعنك انما دعوت
هذا فهي حينئذ عن التكنى بكنيته لئلا يتأذى باجابة
دعوة غيره ممن لم يدعه ويجد بذلك المنافقون
والمستهزون ذريعة الى اذاه والازراء به فينادونه
فاذا التفت قالوا انما اردنا هذا لسواه تغييرا له
واستخفافا بحقه على عادة الجبان والمستهزئين فحمى

Copyright © King Saud University